

ديمقراطيا حين تفرق رئيسة الوزراء فيه بسين
الاطفال ؟

**انك لا توافق على الرأي الشائخ في اسرائيل
بضرورة مثل هذه السياسة لتطلبات الامن ؟**

ان معظم حالات تحديد الإقامة لا مبرر او حاجة
لها . ولكنني رغم هذا اخترت ان اتكلم عن حالة
الاطفال لادلل على ما اذهب اليه ، اذ لا يمكن
للمرء ان يجد تفسيراً مقبولاً لاضطهاد الاطفال .
ربما يمكن ايجاد تفسيرات لاضطهاد البالغين ولكن
ليس بالنسبة للاطفال . واذا اصبح الطفل
عدوا ، فلم يعد هنا اي مجال للمقارنة بين
الصحيح والخطأ . وهذا لا يعني انعدام
الديمقراطية فحسب بل يعني ان الدولة لا تكلف
نفسها جهد تمييز اعمالها كما كان الالمان النازيون
يبررون اعمالهم . شخصياً افضل ان ارى البلد
اقل ديمقراطية شرط ان تكون له قوانين تساوي
بين كل المواطنين . وفي اسرائيل لا تنطبق القوانين
على كل المواطنين ، بل تفاضل بينهم تبعاً للمعصر
او الدين او القومية . نحن اليهود لا يمكن ان
نتسامح ونغض النظر عن مثل هذا الاضطهاد اذا
كان موجهاً ضد اقلية يهودية في أي بلد من بلدان
العالم . ولذلك يجب علينا الا نتسامح تجاه
الاضطهاد اذا كانت اسرائيل ترتكبه ضد اقلية
اخرى .

**متى جئت « اسرائيل » ؟ ورجوعاً بالذاكرة ، هل
خابت آمالك ؟**

خيبة املية كبيرة جدا . انني غير مفاجأ بالاضطهاد
او الانتقار الى الديمقراطية ، بقدر ما انا خائب
الامال لهذه الاكثريّة الصابئة التي لا تهتم بالذي
يحدث حولها . وهذا بالذات دعائي الى عقد
المقارنة بين اسرائيل والمانيا . ان الذين يؤيدون
اضطهاد العرب الان يمثلون اقلية ، على الاقل هم
اقلية الان ولعدد من السنوات المقبلة . ولكن
الاكثريّة السابحة غير مبالية بما يدور حولها ، فهي
منشغلة بمشاهدة التلفزيون والافلام وتعمل لتحقيق
اكبر دخل ممكن بشكل قانوني او لا قانوني . لقد
قدمت الى هنا عام ١٩٤٥ وعلي ان اتقول بأن خيبة
املية كبيرة جدا .

هل يتحول المجتمع الى مجتمع رأسمالي ؟

لا اريد تسمية ذلك بالرأسمالية ، فهناك مجتمعات
رأسمالية ولكن الاكثريّة فيها تبدي اهتمامات بما

يدور حولها . ان الموضوع في غاية البساطة ،
فنحن نتحول الى شعب مضطهد (بكسر الهاء)
فمنذ خمس سنوات ونصف نضطهد مليوناً من ابناء
شعب آخر . ان استخدام القوة يؤدي الى طريق
واحد : الحماقة . فالمرء لا يجد تبريراً معقولاً
للاضطهاد القائم في المناطق المحتلة ، انها الحماقة
بعينها . فضايل الاستعمار البريطاني تحولوا الى
ما يسمى « عيان الاستعمار » بمعنى انهم كانوا
اشخاصاً لا يستعملون تفكيرهم ، بل هم حقاء
فحسب . وهذا حالنا بالضبط ، فطالما نحن نمارس
الاضطهاد في المناطق المحتلة فمكتوب علينا ان
نصبح اكثر حماقة واكثر لابلالية . اذا لم نعظ
السكان في اسرائيل والاراضي المحتلة الحرية ، فان
الاضطهاد سيزداد يوماً بعد يوم ، وفي النهاية
ستقلب المعاناة علينا . واذا رجعنا الى التاريخ
السويدي مثلاً فاننا نجد خير مثال لحالتنا اليوم .
ففي القرن السابع عشر شنت السويد حرباً
سمتها حرباً دفاعية احتلت بنجاحها عدداً من المناطق
في عدد من البلدان منها الدنمرك والمانيا ، كل
ذلك بحجة تأمين طرقها التجارية والتي تهدد وجود
البلاد ككل . وكانت هذه حجتنا ايضاً . ونتيجة
للانتصارات العسكرية التي حققتها السويدون
اغدق ملك فرنسا مساعدته لهم . وهذا ينطبق
على المساعدات التي يقدمها لنا رئيس الولايات
المتحدة . وقد أدت الحرب السويدية الى قيام
حكم استبدادي شبيه بوضع حكومتنا الاستبدادي
اذ انها لا تعتمد بمواردها على الضرائب التي
تجيبها من ابناء الشعب في الداخل بل من جواردها
من الخارج . وهنا يمكننا القول بان انتصاراتنا
لم تعد تجدي كما كانت نتيجة انتصارات ملك
السويد كارل الثاني عشر بدون معنى . واذا
استرينا بالمقارنة فما علينا الا ان نقول بان
السويد اندحرت حين ظهر القيصر الروسي بطرس
الاكبر الذي استمر يحارب السويديين رغم اندحاره
في البداية وتمكن من تحقيق النصر . فاذا برز في
الطرف العربي زعيم كبطرس الاكبر ، زعيم يستمر
بالمقاتل رغم الخسارة ، الى ان يحقق النصر الذي
يشبه النصر الروسي . فكما لم يكن للسويد ما
تعمله في روسيا والدنمرك والمانيا ، فلا مصلحة
لاسرائيل في فرض نفوذها على مليون فلسطيني .
ربما سنصبح اذكاء ونكتشف الحقائق ونفيق الى
رشدنا كما فعل السويدون . ولكن السويديين لم
يفيقوا الى رشدهم الا بعد ان اندحروا في حرب
شرسمة .